قرية اهلكناها اي ما امنت قرية من القرى التي اهلكناها لما جاءتهم الايات
المقترحة افهم يومنون لو جيئتهم بها مع انهم اعتى من الذين اقترحوا
الايات وعهد والايات بها وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بمقترحهم للابقاء
عليهم اذ لو اتي به لم يومنوا فاستاصلهم كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك
الا رجالا نوحي اليهم نما لهم ينكرونك زاعمين ان الرسول لا يكون بشرا
فاسئلوا اهل الذكر اهل الكتاب والمشركون يشاورونهم في امر النبي
عليه الصلاة والسلام ويثقون بقولهم ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر
وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين اثبت
لهم ثلاثة اشياء لا تكون للملك وهي للبشر تحقيقا لنفي الملكية عنهم
واثبات البشرية لهم كونهم اجسادا والجسد جسم ذو لون والملك لصفائه
لا يوصف باللون كما يطلق الجسد على الماء والهوى ووحد الجسد لارادة
الجنس وانهم اكلوا الطعام وانهم يموتون في الدنيا وموت الملك لا يكون
الا بعد انقراض الدنيا اولان المشركين اعتقدوا خلود الملك ثم صدقناهم
الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين
في الكفر لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا فيه ذكركم صيتكم وشرفكم
او موعظتكم وذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم افلا تعقلون
فتومنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية من اهلها كانت ظالمة
وانشانا بعدها مكانهم قوما اخرين فلما احسوا باسنا ادركوا
وشاهدوا اشد عذابنا اذا هم منها يركضون يهربون بسرعة لا تركضوا
اي قيل لهم لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التلذذ والتنعم
والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم لعلكم تسالون غدا عن اعمالكم او
تسالون شيئا من دنياكم فتعطون من شئتم وتمنعون من شئتم
فانهم اهل ثروة ينفقون ريا الناس تهكم بهم الملائكة بهذا القول
ووبخهم وقيل يسالكم خدمكم في اموركم كيف تاتي وتدبر كعادة المنعمين
او يسالكم الناس في مهامهم ويستشفون بتدابيركم قالوا حيث راوا

العذاب

العذاب يا ويلنا انا كنا ظالمين ندموا حين لا ينفعهم الندم فما زالت تلك
المقالة اي الاعتراف بالظلم دعواهم بخلاف المومنين فان دعواهم ان الحمد لله
حتى جعلناهم حصيدا مثل زرع محصود خامدين ميتين هما بمنزلة
مفعول واحد كرايته حلوا حامضا او خامدين حال او صفة وما خلقنا السما
والارض وما بينهما لاعبين بل لنجزي الذين اساوا بما عملوا ونجزي الذين
احسنوا بالحسنى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا لو اردنا
اتخاذ ما يلعب ويتلهى به لاتخذناه من عندنا وما خلقنا جنة ولا نارا
ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا او لو اردنا ان نتخذ زوجة او ولدا لاتخذناه من
الحور العين او الملائكة او لاتخذناه من عندنا بحيث لا يظهر لكم ويستر عنكم
فان زوجة الرجل وولده يكونان عنده لا عند غيره واللهو المراة والولد
بلسان اليمن وهو رد على النصارى في ام المسيح او في المسيح قيل لو اردنا
اتخاذ لهو لقدرنا عليه ومن لدنا اي من جهة قدرتنا لكن الحكمة صارفة
عنه ان كنا فاعلين اي ان كنت ذا على ذلك او ان نافية والجملة كالنتيجة
للشرطية بل نقذف بالحق على الباطل نغلب الحق الذي منه الجد على
الباطل الذي منه اللهو فيدمغه يمحقه جعل الحق كجرم متين صلب
قذف ورمي به على حيوان ضعيف فشق دماغه وبل اضراب عن اتخاذ
اللهو وتنزيه لذاته عن اللعب فاذا هو الباطل زاهق هالك ولكم
الويل مما تصفون مما تصفون الله به مما لا يليق بعظمته وله من في
السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده الملائكة المقربون فانهم
منزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك او لانهم في محل ظهور
سلطانه وهو السموات وهو مبتدا خبره قوله لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون ولا يتعبون وقيل ومن عنده عطف على من في
السموات افرده بالذكر للتعظيم او المراد من في العرش والكرسي يسبحون
الليل والنهار لا يفترون دائمون في التسبيح عن كعب الاحبار التسبيح لهم
كالنفس لبني ادم ام اتخذوا ام منقطعة والهمزة لانكار اتخاذهم الهة

Copyright © King Saud University